

جهود جامعة الأمير عبد القادر الجزائرية في ترسيخ الوعي

بقيمة التراث المخطوط في ظل التحول الرقمي

The efforts of the University of Emir Abdelkader in Algeria to instill awareness of the value of manuscript heritage in the context of digital transformation

د. نبيل بلهي¹

n.belhi@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/30 تاريخ النشر: 2026/06/11

Received: 30/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال :

هذا البحث يعالج إشكالية مفادها: ما هي جهود جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في ترسيخ الوعي بقيمة التراث المخطوط، في ظل التحولات الرقمية التي تشهدها المؤسسات الجامعية؟ فهو يهدف إلى تسليط الضوء على تجربة الجامعة في رفع مستوى الوعي بالمخطوط، وأهم الآليات التي استخدمتها للوصول إلى ذلك، مع إبراز أهم الصعوبات والتحديات التي واجهت هذا المشروع، واقتراح الحلول الممكنة والتوصيات الناجمة لتجاوزها، كل ذلك من باب تبادل الخبرات للنهوض بالمخطوط التراثي، ورعايته بما يليق بقيمته.

وقد خلص البحث: إلى أن جامعة الأمير عبد القادر لها تجربة ثرية في هذا الميدان، تركز في الجانب (التقني، والإعلامي، والثقافي) ينبغي على المؤسسات العلمية الأخرى الاستفادة منها، والتعاون بين المؤسسات الأخرى لتطويرها، وتحسينها للوصول إلى الهدف المنشود.
الكلمات المفتاحية: التراث المخطوط ؛ الوعي بقيمة التراث؛ جامعة الأمير عبد القادر؛ العناية بالمخطوطات؛ صيانة التراث.

Abstract:

This research addresses the issue of what efforts Prince Abdelkader University for Islamic Sciences in Algeria has made to establish awareness of the value of manuscript heritage, amid the digital transformations witnessed by university institutions. It aims to shed light on the university's experience in raising awareness about manuscripts, the most important mechanisms it used to achieve this, highlighting the main difficulties and challenges faced by this project, and proposing possible solutions and effective recommendations to overcome them, all as part of exchanging experiences to promote and properly care for manuscript heritage in accordance with its value.

The research concluded that Prince Abdelkader University has a rich experience in this field, focusing on the (technical, media, and cultural) aspects, which other scientific institutions should benefit from, and that cooperation between scientific institutions is necessary to develop and improve it to reach the desired goal.

Keywords: manuscript heritage; awareness of heritage value; Prince Abdelkader University; manuscript care; heritage preservation.

¹ - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد: فغير خافٍ على المتخصّصين ما تبذله المؤسسات والهيئات العلمية، من أجل المحافظة على تراثها المخطوط الذي يمثل هويتها وانتمائها الحضاري، حيث أيقن العقلاء أنّه لا نهضة لأمة تضيّع تراثها، ولا تبني عليه مستقبلها، ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف المنشود، كان من الواجب الاستفادة من تجارب المؤسسات والهيئات العلمية في رفع منسوب الوعي بقيمة التراث، واستغلال الفضاءات الرقمية من أجل تحقيق تلك الأهداف، ولما كانت جامعتنا (جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر) رائدة في التوعية بقيمة المخطوطات، وتسخير الفضاءات الرقمية للمحافظة على التراث، أحببت أن أنقل هذه التجربة للتقييم والاستفادة.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في تساؤل علمي أخصه فيما يلي:

- هل لجامعة الأمير عبد القادر دور بارز في التوعية بقيمة المخطوطات يمكن التّأسي به؟

- هل لجامعة الأمير عبد القادر أساليب جديدة ومفيدة في تسخير الفضاءات الرقمية لخدمة المخطوطات؟

- ما الذي تقدّمه الجامعة من تجارب ناجحة، تستفيد منها باقي الهيئات العلمية؟

الدراسات السابقة: بعد البحث والتنقيب تبين لي عدم وجود دراسة سابقة في هذا الموضوع الدقيق، وإنّما وقعت على دراسات قريبة

منه، استفدت منها في إعداد هذا البحث، على رأسها:

- «مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - دراسة وصفية»-، للدكتور: عبد الحليم بن ثابت، بحث قدّم في مؤتمر

«جغرافية المخطوط الجزائري»، بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، سنة (2022م)، تناول فيه التعريف بمخبر المخطوطات في الجامعة، ووصف كنوز التراث المخطوط الذي يحتويه.

- «تحدّيات المعالجة الرقمية للمخطوطات في البيئة الإلكترونية مخطوطات - جامعة الأمير عبد القادر أنموذجاً»-، شعلال سليمة،

وشفرور عائشة، بحث منشور في مجلة (الصورة والاتصال، العدد 13، سبتمبر 2019م).

- «فهرسة ورقمنة مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ووضعها ضمن شبكة الأنترنت» د. حافطي زهير،

وأ. مزلاح رشيد، بحث منشور في مجلة (Cybrarians journal) العدد 28 مارس 2012م. وهو بحث ركز على قضية فهرسة مخطوطات الجامعة، ووصف الجانب الإداري والتقني لها، فضلاً عن أنجز قبل أكثر من عشر سنوات، وقد استجّدت من بعده مستجّدات.

وأما الجديد الذي يقدّمه هذا البحث، فهو دراسة شاملة لجهود جامعة الأمير عبد القادر في التوعية بأهمية المخطوط، وبيان أهمّ

الجهود المبذولة في الاستفادة من التحوّل الرقمي وتسخير لخدمة المخطوطات، وبيان التحديّات واقتراح الحلول لها من خلال ما توفر من معلومات جديدة، وتقنيات مستحدثة.

أهمية البحث: يمكن تلخيص أهمية البحث فيما يلي:

- التجربة الرائدة لجامعة الأمير عبد القادر في رقمنة المخطوطات والتوعية بقيمتها.

- الإنجازات الميدانية للجامعة في سبيل التوعية بقيمة المخطوطات وكيفية الاستفادة منها.

- حاجة الجامعات العربية والإسلامية لتبادل الخبرات في التوعية بقيمة التراث المخطوط.

- ضرورة التكيف مع التقنيات الجديدة، والاستفادة منها، في مجال المحافظة على المخطوطات.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى مجموعة من الغايات أهمها:

- التعرف بالجهود المبذولة من قبل جامعة الأمير عبد القادر في التوعية بقيمة المخطوط في العالم العربي.

- تبادل الخبرات والتجارب المشرقية والمغربية في الحفاظ على التراث المخطوط، وتحديد أوجه الاستفادة.

- بيان أهم التحديات التي تواجه الجامعات في المحافظة على المخطوطات، واقتراح حلول لها.

- بيان سبل الاستفادة المثلى من الفضاءات الرقمية، لرفع مستوى الوعي بأهمية التراث المخطوط.

منهج البحث: من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة، استخدمت عدة مناهج علمية تحقق الغرض، وهي: (المنهج الوصفي) في وصف جهود الجامعة في التوعية بقيمة التراث، ثم (المنهج التحليلي)، في تحليل تلك المعطيات، ثم (المنهج المقارن) في المقارنة بين جهود الجامعة، وجهود غيرها من المؤسسات العلمية.

خطة البحث: تمت دراسة هذا الموضوع وفق الخطة التالية:

- مقدمة: فيها توطئة للموضوع.

- المبحث الأول: الجهود المبذولة من قبل الجامعة في التوعية بأهمية المخطوط، وسبل الاستفادة منها.

- المبحث الثاني: تجربة الجامعة في الاستفادة من التحولات الرقمية، وتسخيرها لخدمة التراث المخطوط.

- المبحث الثالث: التحديات التي واجهت الجامعة في العناية بالمخطوط، وسبل معالجتها.

- المبحث الرابع: المقترحات التي تسهم في تطوير أداء الجامعة في المحافظة على التراث المخطوط.

- الخاتمة: نتائج البحث، والتوصيات.

1. الجهود المبذولة من قبل الجامعة في التوعية بأهمية المخطوط وسبل الاستفادة منها

إن ترسيخ الوعي بقيمة التراث المخطوط يتطلب من المؤسسات التعليمية إدراكاً لأهمّ وأنجع السبل لنشر هذا الوعي، وذلك بحكم تغير النمط المعرفي، ومصادر المعلومة، في ظل هذا التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات، ووسائل التواصل التقني عبر الوسائط، لذلك سعت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية إلى الاستفادة من جميع الطرق والمسالك المتاحة-التقليدية منها والحديثة- من أجل رفع منسوب الوعي بقيمة التراث المخطوط لدى الطلبة والباحثين، وجعلهم جنوداً مجتهداً للمحافظة عليه - كل في موقعه-، فيمكننا هنا أن نحدد أهم السبل والمسالك المطروقة للوصول إلى هذه الغاية في نقاطٍ معيّنة.

1.1 تنظيم ندوات وملتقيات ودورات الغرض منها خدمة التراث المخطوط ونشر الوعي بقيمته وأهميته، وبيان الجهود المبذولة للمحافظة عليه، كونه لبنة من لبنات البناء الحضاري، وعنصراً مهماً من عناصر الهوية والثقافة، يتم من خلال هذه التظاهرات العلمية إرسال رسائل واضحة للطلبة والباحثين بشأن قيمة المخطوطات، وضروة العناية بها، تنقيهاً، وفهرسةً، وحفظاً، وفهرسةً، وضروة بذل المال والوقت من أجل الوصول إلى هذه الغاية.

وقد جعلت جامعة الأمير عبد القادر من أولوياتها في التظاهرات العلمية تخصيص جانب منها للحديث عن المخطوطات، ودأبت على تنظيم ملتقى سنوي عن المخطوطات وصل إلى طبعته (الخامسة)، وعلى هامشه تكون دورات تدريبية في تحقيق المخطوط مخصصة للطلبة

والباحثين، نذكر الآن بعض عناوين هذه الندوات.

- ملتقى «المخطوطات في الجزائر - الواقع والرؤية المستقبلية»- ديسمبر 2012م.
- ملتقى «المخطوطات العلمية في الجزائر - المنجز والمأمول»- ديسمبر 2017م
- ملتقى «المخطوط الجزائري موضوعه، وجغرافيته» أقيم بتاريخ: جمادى الأولى 1444هـ الموافق ديسمبر 2022م.
- دورة تدريبية لتحقيق المخطوطات ونشر النصوص في الدراسات الأكاديمية، أقيمت بتاريخ ربيع الآخر 1443هـ
- ملتقى دولي بعنوان: «التراث المخطوط والذكاء الاصطناعي» أقيم في ديسمبر 2023م.

2.1 تنظيم فعاليات ومسابقات تشجع الشباب على العناية بالتراث المخطوط، ورصد جوائز مشجعة لمن يبذل الجهد وبأبي بالجديد، فإنّ هذا المسلك من شأنه أن يحفّز الطلبة والباحثين على مزيد اعتناء بالكشف عن المخطوطات، والتنقيب عنها، أو وضع دراسات جادة حولها، كلّ هذا يصبّ في رافدٍ واحد ألا وهو تعظيم شأن المخطوطات في نفوس الناس، ولقُت انتباههم إلى ضرورة المحافظة على هذه الكنوز، إذ المقصود بالفعاليات والمسابقات هو: خلق جوّ تنافسيّ مقرون بالتكريم والتشجيع للوصول إلى الأهداف المنشودة، ويمكن اقتراح مثل هذه الفعاليات:

- **مسابقة المخطوط النقيس:** وذلك بفتح مسابقة للطلبة والباحثين تُعنى بالتنقيب على أنفس مخطوطات البلد والكشف عنها، ورصد جائزة مالية معتبرة لكلّ من يكشف مخطوطاً نفيساً، أو له قيمة علمية كبيرة في بابه، وحَبْدًا لو كانت وراء هذه الجائزة جهة حكومية قويّة وداعمة.

- **مسابقة إحياء التراث الإسلامي،** وذلك بفتح مسابقة لأحسن عملٍ علميٍّ في تحقيق مخطوط محليٍّ أو يَصُبُّ في موضوعٍ معيّن تحدّده لجنة المسابقة، فهذا من شأنه أن يحرك النفوس، ويقوّي العزائم على تحقيق المخطوطات المهمّة وبيان قيمتها، خاصة إذا رصدت لهذه المسابقات جوائز محمّزة ونفيسة، وفي تجربة شيخ المحققين عبد السلام هارون خير دليل على ذلك، إذ يقول: "أمّا المؤثرات في استمراري في عالم التأليف والتحقيق فهو النجاح الذي لقيته في إخراج كتابي (الحيوان للجاحظ) و(مجالس ثعلب) حصلت بهما على الجائزة الأولى للتحقيق العلمي سنة (1986م)؛ من مجمع اللغة العربية ؛ فكان هذا أمرًا مشجعاً وحافزاً على أن أستمّر فيما عزمْتُ عليه من قبل، وهو تحقيق ونشر «مكتبة الجاحظ» التي بلغ عدد مجلداتها ١٨ مجلدًا". (هارون، عبد السلام، 1988م، ص 100).

ومن الأمثلة المحلية عندنا، ما تقوم به وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، حيث أطلقت منذ سنوات مسابقة بعنوان: «المسابقة الدولية لإحياء التراث الإسلامي» وقد كان محور طبعة سنة (1444هـ) «التراث المخطوط لعلماء الجزائر: دراسة وتحقيق» بهدف كشف كنوز مخطوطات البلد، حيث يشترط في هذه المسابقة أن يكون المخطوط جديدًا، أو لم يطبع كاملاً من قبل. (وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، 2022م).

- **فعالية: «يوم المخطوط العربي»،** وذلك بتخصيص يوم في السّنة تقام فيه فعاليات من شأنها رفع نسبة الاهتمام والوعي بقيمة المخطوطات، والتذكير بضرورة العناية الفائقة بتراث الأسلاف، حتّى يصبح هذا الأمر ثقافةً إجتماعية، تقام من أجلها فعاليات سنوية، لها زخم إعلامي، ولعل أبرز مثال على ذلك ما تقيمه «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» حيث تقيم كل سنة فعالية «يوم المخطوط العربي» بالتعاون مع «معهد المخطوطات العربية» التابع لها. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2023م).

3.1 تشجيع الجيل الصاعد من الشباب والباحثين على زيارة مكاتب المخطوطات وخزائنها المنتشرة في المراكز والجامعات والمساجد والزوايا والمكتبات الخاصة، وذلك من أجل الوقوف على حقيقة هذه المكتبات، وقيمة بعض المخطوطات التي تعود إلى مئات

السنين، وما يبذله أصحابها من جهد ووقت في صيانتها وإصلاحها، وتخزينها في ظروف ملائمة، كلُّ هذا من شأنه أن يتركَّ انطبَاعاً في نفوس هذا الجيل، بأهمية هذه الأوعية العلمية والثقافية؛ فإنَّ الوقوف على المخطوطات في مصادرها الأصلية، والنظر إليها على هيئتها الطبيعية، تترك أثراً كبيراً في النفوس، بأهمية هذه القطع الأثرية التي انتقلت عبر الأزمان إلى أن وصلت إلينا، متحدية عوامل الوقت، وعاديات الإنسان، لتبقى شاهدة على حضارة الأسلاف، بخطوطهم، وأحبارهم، وتملكاتهم، وحواشيهم على طُرر هذه المخطوطات.

وفي القصة التي ذكرها الأستاذ «الدكتور عبد الله عسيلان» في السبب الذي جعله يعتني بالمخطوطات خير دليل، إذ يقول: "بدأت رحلة الشوق والحنين إلى لقاء الكتب واقتنائها، وفي هذا المضمار سافرتني قدمي إلى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في قبلة المسجد النبوي، وهي أغنى مكتبات المدينة المنورة بالمخطوطات وعلى الرغم من أنني لم أكن أعني تمام الوعي قيمة وروعة ما بين يدي من آثارها المخطوطة، أخذت أجيل طريقي في صفحات لم تكن مألوفة لديّ من قبل، صفحات سُودت بالمداد، وكُتِبَتْ بخطِّ اليد... وراح الشوق العارم يشدني إليها، ويتزايد يوماً إثر يوم عند كلِّ ومضة نور تطوى في مسارب دروبي اللاهنة مزعة من بساط الظلمة حتى أصل إلى كنه ما أتقلب في محيطه من عالم المخطوطات". (عسيلان، عبد الله، 1994م).

إلى أن قال -وهنا الشاهد- "ومن هنا كانت بداية الوعي عندي بعالم المخطوطات، وهو عالم استحوذ على مشاعري". (عسيلان، عبد الله، 1994م).

وقد دأبت جامعة الأمير عبد القادر على تنظيم زيارات ميدانية لخزائن المخطوطات في الجزائر، لصالح الطلبة والباحثين، يقفون من خلالها على بقايا خزائن المخطوطات في موطنها الأصلي، منها الزيارات المنظمة إلى:

- خزانة الزاوية العثمانية للمخطوطات بطولقة.

- خزانة زاوية بن الشيخ الحسين.

4.1 تضمين مواد متعلقة بالمخطوطات في البرامج الدراسية للجامعات، لتصبح جزءاً لا يتجزأ من التكوين العلمي للطلبة، بغضِّ النظر عن توجهاتهم وميولهم العلمية، إذ الغرض من ذلك إكتساب الطلبة الحد الأدنى من المعرفة بأهمية المخطوطات، وقواعد تحقيقها، ومسالك البحث والتفتيش عنها، وأشهر خزائن المخطوطات داخل الوطن وخارجه؛ فعلم المخطوطات وإن كان له ارتباط وثيق بعلم المكتبات إلا أنه علم مستقل قائم بحد ذاته، وأصحاب التخصص في العلوم الإسلامية والتاريخ واللغة العربية، هم أولى الناس بدراسة مبادئ هذا العلم للارتباط الوثيق بين تلك العلوم وبين مضمون تلك المخطوطات، بل لا أبعد النجعة إن قلت: إنَّ علماء الشريعة هم الذين وضعوا القواعد الأولى لضبط النصوص وتحقيق المخطوطات ومقابلتها.

وقد كان من أمنيات كبار المحققين دخول تحقيق المخطوطات في مشاريع الدراسات العليا، لتلقى الإهتمام الرسمي، وتُوطَّر مشاريع التحقيق تأطيراً أكاديمياً، يقول عبد السلام هارون: "وإنه كَمَمَّا يثلج الصدر أن تتَّجه جامعاتنا المصرية اتجاهاً جديداً، إزاء طلابها المتقدِّمين للإجازات العلمية الفائقة، إذ توجههم إلى أن يقدموا مع رسالتهم العلمية تحقيقاً لمخطوط، بحثُ بصله إلى موضوع الرسالة، وعسى أن يأتي اليوم الذي يكون فيه هذا الأمر ضريبة علمية لا بُدَّ من أدائها". (هارون، عبد السلام، 1998م).

وقد تمَّ -بحمد الله- دخول تحقيق المخطوطات إلى الدراسات العليا، وأُتيح للباحثين تقديم أطروحات (ماجستير، ودكتوراه) في تحقيق بعض المخطوطات التي لها علاقة باختصاص التكوين.

وقد طرقت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية هذا المسلك في الاعتناء بعلم المخطوطات تدريجاً في مختلف الفصول الدراسية، إيماناً منها بأن خدمة التراث واجب وطني، وقبل ذلك واجب حضاري اتجاهاً تراثاً أسلافنا، فقرَّرت على طلابها مقياس «تحقيق

المخطوطات» في مختلف التخصصات والمراحل، نذكر منها على سبيل المثال، ما يلي: (مديرية الجامعة للتكوين العالي ، 1431هـ، ص 30-85).

- مقياس «منهجية تحقيق التراث»، مقرر على طلبة السنة الثانية ماستر (الحديث وعلومه-التفسير وعلومه)، قسم الكتاب والسنة.
- مقياس «تحقيق المخطوطات»، مقرر على طلبة السنة الثالثة، تخصص معاملات مالية معاصرة، قسم أصول الفقه.
- مقياس «تقنيات البحث وتحقيق المخطوطات»، مقرر على طلبة السنة الثالثة، تخصص العقيدة، قسم العقيدة ومقارنة الأديان.
- مقياس «مدخل إلى علم التوثيق والمخطوطات»، مقرر على طلبة السنة أولى جدع مشترك بقسم التاريخ.
- مقياس «الكتابات والمخطوطات الإسلامية»، مقرر على طلبة السنة الثالثة، علم الآثار والفن الإسلامي، في قسم التاريخ.
- مقياس «علم المخطوطات - فهرسة وتصنيف المخطوطات - حفظ وترميم المخطوطات - مصادر المخطوطات الإسلامية - المخطوطات في الجزائر» مقرر على طلبة السنة الثالثة تخصص: توثيق ومخطوطات، بقسم التاريخ.

2. تجربة الجامعة في الاستفادة من التحولات الرقمية في خدكمة التراث المخطوط

من المعلوم أننا نعيش تحولاً رقمياً هائلاً، وتطوراً تقنياً متسارعاً، أثر على جميع المجالات العلمية، فيجب أن يكون لعلم المخطوطات نصيباً وافراً من هذا التطور، وعلى العاملين في هذا الحقل المعرفي، أن لا يتأخروا عن مواكبة التطورات، وتسخير جديد التقنية فيما يسهم في حماية المخطوطات ومعالجتها، فالاستفادة من الوسائل التكنولوجية الجديدة من شأنه أن يحدث قفزة نوعية في طرق المحافظة على المخطوطات والتنويه بقيمتها.

والمقصود برقمنة المخطوطات: هو تحويل المخطوط من شكله المادي إلى شكل رقمي يمكن معالجته عن طريق الحاسوب، وذلك عن طريق التصوير الرقمي الذي يتيح التعامل مع المخطوط دون ضياع أصله، وله وجوه متعدّدة. (جواد، سهلة علوان ، 2017م ص 223).

والذي يهّمنا هنا كيفية الاستفادة من التحول الرقمي في خدمة المخطوطات والمحافظة عليه، والجواب على هذا أن يقال: يستفاد من التحول الرقمي في هذا المجال من جهات متعددة أهمها:

1.2 رقمنة المخطوطات بصور عالية الجودة، وهذا أهم شيء ينبغي الحرص عليه من أجل المحافظة على هذا التراث المادي، الذي يستحيل أن يبقى على حالته مع مرور السنين، فإذا تم تصوير المخطوطات بصور رقمية عالية الدقة نكون بذلك قد حفظنا محتوى هذه الوثائق، لذلك تسعى كبرى الجامعات إلى رقمنة محتوياتها، ويبدلون من أجل ذلك الأموال الطائلة التي تكون أما الهدف النبيل من حفظ هذه المخطوطات للأجيال، فالرقمنة هي القلب العصري للحفظ والتوثيق لهذا التراث. (الحفيان، فيصل ، 2012م ص 443).

وفي التصوير الرقمي للمخطوطات عدّة فوائد:

- حفظ المخطوط الأصلي من التلف وضياع ما فيه.
- إتاحة فرصة الاطلاع عليه في نطاقٍ واسعٍ دون المساس بالأصل.
- تسهيل مشاركة المخطوط مع الباحثين الآخرين دون كلفة كبيرة.
- إمكانية تحسين رؤية المخطوط بإدخال تعديلات على الصور الرقمية.

وقد حرصت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية على هذا التوجّه، إيماناً منها بضرورة تفعيل الرقمنة، للمحافظة على التراث، فقامت بعقد اتفاق مع السفارة الأمريكية بالجزائر، تم بموجبها تكوين الموظفين في قسم المخطوطات من قبل خبراء أمريكيين، وأثمر هذا

الاتفاق بإهداء السفارة للمكتبة (جهاز تصوير المخطوطات عالي الدقة).

ثم باشر هذا الفريق المحلي في رقمنة المخطوطات وتصويرها ضوئياً بمقاسات متعددة، يمكن معها حفظ هذه الأوعية المخطوطة وتيسير الانتفاع بها للباحثين.

وبحسب إفادات القائمين على رقمنة المخطوطات هناك، فإن العملية تتم بتصوير المخطوط بثلاثة طرق (تصوير عالي الدقة - تصوير متوسط الدقة - تصوير منخفض الدقة) وذلك أن هذا التنوع من شأنه يقدم خدمات للباحثين كلٌّ على حسب حاجته العلمية.

2.2 الفهرسة الإلكترونية للمخطوطات الرقمية:

فقد كانت المخطوطات قديماً تفهرس بطريقة تقليدية، ثم تطبع في كتب تسمى: فهارس المكتبات والخزائن، وهي جدُّ نافعة في وقتها؛ لأنها تكشف عن النواذر، وتسهّل الوصول إلى المراد، على ما يعتريها من أخطاء في التشفيف والفهرسة، وفي ظلّ التحول الرقمي توجهت مراكز المخطوطات إلى الفهرسة الإلكترونية، وذلك بإدخال معلومات المخطوط في البرامج الإلكترونية التي تمكن الحاسوب من التعامل مع بياناتها بطريقة ذكية، تعطينا فوائد جمّة منها:

- إمكانية البحث الإلكتروني عن المخطوط بالكلمات المفتاحية .
- سرعة البحث في بيانات ضخمة، ودقة النتائج البحثية، مقارنة بالفهرسة اليدوية.
- إمكانية إعادة ترتيب المخطوطات على حسب التاريخ أو المجال.
- إمكانية مشاركة المعلومات مع الباحثين في جميع أصقاع المعمورة دون الحاجة لزيارة المكتبة.
- إتاحة الإطلاع على النسخة الرقمية للمخطوط أو على الأقل مقدمته.

وقد قامت جامعة الأمير عبد القادر بفهرسة ما تحتوي عليه من المخطوطات فهرسة إلكترونية، لتسهيل الانتفاع بمحتوياتها، وذلك بالاعتماد على البرنامج الوطني (سنجاب) في فهرسة المخطوطات ورقمنتها، لتمكين الطلبة والباحثين من الولوج عبر الشبكة المحلية، للبحث في عناوين المخطوطات، والوقوف على المعلومات البيبليوغرافية للتعريف بها من جوانب متعددة. (المكتبة المركزية، جامعة الأمير، 2023م).

3. التحديات التي واجهت الجامعة في معالجة المخطوط وسبل مواجهتها

معلوم أنّه ما من عملٍ علميٍّ، ومشروعٍ تقدّميٍّ إلا وتعرّضه صعوبات وتواجهه تحديات، تعيق تقدمه، وتؤخّر تطوره، وهذه التحديات والصعوبات من المفيد جدّاً التعرّف عليها وتبادل الخبرات في مواجهتها؛ لأنها تمثل حجرة عثرة أمام التقدم العلمي المنشود، وفي جانب العناية بالمخطوطات ورفع وعي بأهميتها لا شك أنّ المؤسسات العلمية واجهتها تحديات كبيرة، تتنوع بين صعوبات طبيعية، وأخرى بشرية، وسأركز في هذا البحث على أهم هذه التحديات وتجربة جامعة الأمير عبد القادر في التعامل معها.

1.3 تأثير المخطوطات الأصلية بالعوامل الطبيعية، فالمخطوط مكوّن من ورقٍ وحبر، وهي مواد معرّضة للتلف بسبب الطقس وتقلباته، مثل: الحرارة الشديدة، والضوء، والرطوبة، فضلاً عن الأرضة التي تأكل الورق، والحرائق المحتملة، فالحفاظ على المخطوطات القديمة في ظل هذه التغيرات تشكّل تحدّيّاً للمؤسسات العلمية، ولمواجهة هذا التحدي ينبغي القيام بالتدابير الأساسية، وهي أن "يأخذ في الحسبان شتّى عوامل التدهور، ومستوى المخاطر المحتملة التي تسببها للمجموعات، وينطوي ذلك على دراسة الخطر المحتمل وقياسه نوعاً وكماً، بحيث يتم استخدام الموارد لمواجهة العوامل التي تنطوي على أكبر الاحتمالات في إلحاق الضرر بالمجموعة". (آن سيبرت، 1995 م، ص 295

(.

فمن العوامل البشرية كثرة تداول المخطوطات الأصلية من قبل العلماء والمفهرسين، مما يسبب تلف المخطوطات مع مرور الزمن، أما العوامل الطبيعية، فمن مثل: (الحرائق، الرطوبة، الأرضة، الحرارة، الحبر)، لذلك ذكر المتخصصون شروطا معينة في المباني والمكتبات التي تحوي المخطوطات، تشمل الأرضية والبنية والأبواب والنوافذ، والتكييف، بما يضمن الحماية المثلى لتلك الكنوز. (بلومب، ويلفريد، 1963 م، ص 23).

من أجل هذا ينبغي تكوين فرق متخصصة في حفظ المخطوطات، يراعون شروط السلامة، ويطبقون توصيات الخبراء في المحافظة على التراث، وقد قامت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بعقد اتفاقية مع السفارة الأمريكية بالجزائر، تقوم هذه الأخيرة بتكوين عمال قسم المخطوطات على التعامل مع المخطوط، وقد أوفدت السفارة الخبير الأمريكي "PAUL.H" وقام بدوره تكوينية بتاريخ 01/12/2008. (جامعة الأمير عبد القادر، ص 32).

لكن وما يؤسف له أن بعض الخزائن الخاصة لدى بعض العائلات -والتي تحاول الجامعة الوصول إليها- تقع في الصحراء الجزائرية، حيث لا تتوفر أدنى شروط حفظ المخطوط، مما أدى إلى تلف بعضها تحت درجة الحرارة المرتفعة، وأحيانا تشبُّ حرائق فتذهب خزنة مخطوطات بكاملها، مثلما وقع لخزنة المخطوطات والوثائق التاريخية، لسيدى إبراهيم، أولاد بلقاسم لقصر المرابطين، بوسط مدينة (عين صالح) في الجنوب الجزائري، بتاريخ (01/13 /2023م)، حيث اندلع فيها حريق أدى إلى إتلاف مكتبة المخطوطات كاملة، والتي تضم نحو من (1832) مخطوطا، وللأسف لم يتم رقمنة سوى (400) وثيقة فقط، والباقي كله ضاع بسبب الإهمال. (جريدة الشروق، 2023 م، ص 18).

لذلك فمن المقترح رصد ميزانية لا بأس بها لتهيئة ظروف حفظ المخطوطات في الجامعات، وأخرى لاقتناع أصحاب الخزائن الخاصة، بضرورة تهيئتها بتمويل من هذه المؤسسات الجامعية.

2.3 تأثير المخطوطات بسبب العوامل التكنولوجية.

مما يعرفه جيدا المتخصصون في صيانة المخطوطات وترميمها والمحافظة عليها، أن الأجهزة الإلكترونية التي تستعمل في رقمنة المخطوطات عن طريق التصوير الضوئي أو التصوير الرقمي، تمثل في حد ذاتها تهديدا للمخطوط الأصلي، وتحديا ينبغي تجاوزه في رقمنة المخطوطات، فمن هذه التهديدات:

- خطر تغير لون حبر المخطوط أو ورقته بعض تعريضه إلى أشعة قوية (الأشعة فوق البنفسجية، الموجات القصيرة، الموجات الطويلة، والأشعة تحت الحمراء) التي قد تؤدي طمس معالم الكلمات، أو جعل الخط غير مقروء، أو اصفرار الأوراق، وهذا راجع لنوعية الحبر والورق التي كتب به المخطوط.

- خطر تلف صفحات المخطوط بوضعه في جهاز التصوير والرقمنة إن لم يكن بعناية فائقة، ومتابعة للأيدي العاملة البشرية؛ لأن الآلة مهما يكن تطورها تبقى آلة، يمكن تحريك المخطوط من مكانه أثناء تقليد الصفحات، فيتعرض للبتر والتلف، كذلك التصوير المتكرر قد يؤدي فك الملازم، وتلف كعب المخطوط. (العساف، عبير عناد، 2017 م، ص 690-692).

فمن أجل تلافي هذه الأخطار وغيرها، ومواجهة هذا التحدي، قامت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بعقد اتفاق شراكة بينها وبين السفارة الأمريكية في الجزائر، تقوم بموجبها السفارة، بإيفاد لجنة من الخبراء مهمتهم تدريب فريق تصوير المخطوطات المحلي، على الطريقة الصحيحة لرقمنة المخطوطات مع المحافظة على المخطوط الأصلي، وقد كانت هذه التجربة في إطار الشراكة الدولية مفيدة جدا،

لذلك أدعو الجامعات الأخرى التي تريد العناية بالمخطوطات، إلى فتح باب التعاون الدولي، والاستفادة من الخبرات الجديدة، لمواجهة التحديات التي تهدد كيان المخطوط التراثي.

3.3 تعنت بعض مُلاك خزان المخطوطات، وترك التعاون مع المؤسسات العلمية، التي ترغب في حفظ المخطوطات، ورقمنتها، وتوفير ظروف الحفظ المناسبة لها، وهذا أمر واقع مجرب، فبعض الأسر العلمية، لهم ميراث أجدادهم من المخطوطات يعتقدون أن البركة تحلّ فيها، وأن إخراجها من البيوت إلى الخزائن الحديثة هو إخراج لبركة العلم، وبركة الآباء والأجداد الصالحين، ونحوها من الأسباب الموهمة، والحقيقة أن هذا الأمر من أصعب التحديّات، فكم سمعنا عن وجود مكتبات بها نفائس لكن أصحابها يظنون بها، ويبالغون في رفض أي وسيلة أو شفاعة لتصويرها ورقمنتها.

وقد اشتكى قديما المحقق (عبد السلام هارون) من هذا الأمر فقال متحدثا عن المعوقات: "المشكلة الثانية: هي صعوبة الحصول على مصوّرات المخطوطات، فكثير من دور الكتب في الشرق وفي الغرب يتبع الطريقة الاحتكارية، التي تمنع خروج صور المخطوطات إلا في حدود ضيقة، وبشروط قاسية، والمفروض أن ييسر للباحثين -ولا سيما الذين ينتمون إلى هيئات علمية معترف بها- سبيل الوصول إلى صور المخطوطات بدون ما قيد ولا شرط". (هارون، عبد السلام، 1988م، ص 88-89).

والمقترح لتجاوز هذه العقبة، هو تخصيص ميزانية لترميم وصيانة هذه المخطوطات في محلّها عند أصحابها، والتكفل بصناعة بيئة ملائمة لهذا التراث المخطوط، ووضعها تحت تصرّف أصحابها، فإنّ البذل والإحسان لهؤلاء يؤدي ثماره، ويبعد تهمة سرقة المخطوطات والمتاجرة بها.

4.3 ظاهرة سرقة المخطوطات الأصلية وبيعها عبر شبكات التواصل.

وهي ظاهرة خطيرة تهدّد التراث المخطوط بسبب الطمع المادي، الذي يسوّل لبعض النفوس بيع كنوز تراث الأمة بثمنٍ بخسٍ مقارنة بقيمتها الحقيقية، وهذه الظاهرة ليست بالجديدة فمن قديم الزمان تسبّبت الحروب والتغيرات السياسية في نهب تراث الأمم المخطوط، خاصة لما تسلّط المغول على الدولة العباسية، وفي العصر الحديث زمن الاستعمار الغربي للبلدان الإسلامية لعب الرخالة والدبلوماسيون دورا كبيرا في سرقة هذه المخطوطات الأصلية، وأما في عصرنا هذا تطوّرت هذه السرقات عبر تكنولوجيا الاتصالات، والوسائط المتعددة، حيث تعرض هذه الكنوز للبيع إلى المهتمين بالآثار النادرة لبيعها بالمزايدة في الأسواق العالمية.

وقد مثّلت هذه الظاهرة تحدّيّا لجامعة الأمير عبد القادر في جمع كنوز المخطوطات في البلد، حيث نسمع عن بعض المخطوطات الأصلية تُعرض للبيع وهي تراث البلد الذي يمثل جزءا من هويّتها.

ويتفرّع عن هذا الأمر إشكالية أخرى تتمثل في حقوق الملكية الفكرية للمخطوط الأصلي أو الرقمي، حيث تتعرض هذه المخطوطات إلى السرقة الإلكترونية عن طريق القرصنة، ومن ثم إعادة النشر أو البيع في المواقع الإلكترونية. (شعلال، وشفور، 2018م، ص 11-12).

بناء على هذا فالمقترح إزاء هذه الظاهرة هو تشريع حُرمة من القوانين المجرّمة لمثل هذه الأعمال، وحماية التراث بقوانين واضحة وصارمة، تسهم في الحفاظ على ما تبقى من هذا التراث (الأصلي أو الرقمي)، كذلك التنسيق بين المؤسسات العلمية، والجهات الأمنية المختصة، في تشديد الرقابة على التراث في المطارات والحدود، ونشر الوعي عند هذه المؤسسات بخطورة تهريب التراث.

وإن مما يؤسف له في بعض بلداننا العربية والإسلامية، قضية التسهيل في حقوق الملكية الفكرية، وعدم وجود آليات واضحة تحفظ حقوق مُلاك المخطوطات الأصلية، وحقوق رقمنة المخطوطات، تمنع نشرها نشرًا مشوّها.

والأهم من ذلك كلّّه زيادة الوعي لدى عاتمة الناس بقيمة المخطوطات -عن طريق الحملات الإعلامية- حتّى يتجنّد الجميع لحراسة

التراث والإبلاغ عن أي محاولة مشبوهة لتهديب هذه الكنوز، وتعزيز التعاون الدولي لاسترجاع المخطوطات الأصلية التي ثبت نهبها، بإبرام اتفاقيات تمكن من ذلك.

4. المقترحات التي تسهم في تطوير أداء الجامعة في المحافظة على التراث المخطوط

إنَّ المحافظة على التراث أمانة في أعناق المؤسسات الجامعية، وقد بذلت هذه المؤسسات مجهودات لا بأس بها للقيام بأعباء هذه الأمانة، ومع هذا تبقى هذه التحركات غير كافية، في ظلِّ ما نعيشه من مستجدَّات على الصعيد الثقافي والتقني، من أجل هذا سألخص في هذا المبحث أهم المقترحات لتطوير أداء الجامعات في المحافظة على المخطوطات.

1.4 التركيز على العمل الإعلامي في الوسائط المتعددة لزيادة الوعي بأهمية المخطوطات:

وذلك أنَّه مما لا شك ولا ريب فيه، أنَّ العالم اليوم خرج من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الرقمي، وأن نسبة التأثير في المجتمع بالإعلام الجديد أكبر بكثير من الإعلام الرسمي التقليدي، وذلك أنَّ جلَّ الشباب اليوم يستقون معلوماتهم من وسائل التواصل الاجتماعي، وصناعة الوعي العام الآن موكول إلى وسائل التواصل المؤثرة، حتى وصل تأثيرها على القضايا السياسية الكبرى للدول. (بن با، شيخة، وطكوبا، رقية، 2018م، ص 33).

بناءً على هذا أقترح على الجامعات المعنية بالمخطوطات، الدخول بقوة في هذا العالم، وعرض أفكارها بشكل متناسق مع هذه المواقع، واختصار رسالتها وعرضها في هذه القوالب الجديدة، التي هي الأقدر على الانتشار والإقناع، من ذلك:

- إنشاء صفحات علمية موثقة عبر أشهر مواقع التواصل (فيس بوك - تويتر - أنستجرام).
- إنشاء قنوات رسمية عبر تطبيقات مهمة تحفظ المحتوى الرقمي وتسهل تداوله مثل (قنوات التلجرام)، وفي (مجموعة المخطوطات الإسلامية) على التلجرام خير مثال.
- القيام بصناعة فيديوهات قصيرة محترفة، تنشر الوعي بقيمة المخطوطات، وتدعو للمحافظة عليها، خاصة بتقنية (الموشن جرافيك).
- الحضور الإعلامي بإقامة حوارات (البودكاست) حول أهمية المخطوطات، وضرورة حمايتها.
- إنشاء قنوات تواصل رسمية مع الجماهير، لكل من يملك مخطوطاً نفيساً، تتكفل الجامعة بحفظه ورقياً، أو رقمياً مجّاناً.

وإنَّ تخلف التراث المخطوط عن مواكبة التطور التقني، والاندرج في هذه الأوعية الجديدة، والاستفادة منها، هو أكبر جريمة معاصرة تقترب في حقِّ هذا التراث، خاصة وأنَّ بعض التراثيين لا زالوا يعارضون هذه التوجهات الجديدة، ويؤمنون بالأساليب والطرق القديمة، ويشكلون جدار صَدٍّ أمام التكيّف مع المعطيات التقنية الجديدة، وهذا من شأنه أن يحبس التراث بين جدران التخلف والنسيان، ومعلوم أنَّ السنن الكونية لا تحابي أحداً، فمن أخذ بما انتفع، ومن تخلف عنها ضيع مكاسب عظيمة. (الحفيان، فيصل، 2012م ص 447).

2.4 رصد ميزانية مالية ضخمة للمحافظة على المخطوطات.

وذلك أنَّ المحافظة على المخطوطات وصيانتها عملية طويلة ومعقدة، تحتاج كوادراً متخصصة، وآلات ثمينة، كما تحتاج إلى عمليات إلكترونية مكلفة، وهذا كله يجب أن يهون أمام عظمة ما نطلب، من أجل ذلك ينبغي على الجامعات في أوطاننا أن ترصد ميزانيات محترمة للمحافظة على التراث الذي يشكّل وعي الأمة وتاريخها، ومن يستكثر ضحَّ تلك الأموال من أجل المحافظة عليها، فهذا لا يعي القيمة

الحقيقية للتراث، ومن أراد أن يقف على قيمة هذه المخطوطات، فلينظر ما يبذله المستشرقون، وما تبذله الجامعات الغربية من أموال طائلة، في شراء المخطوطات الأصلية النفيسة في المزادات، وإنشاء مشاريع رقمنة المخطوطات الشرقية والغربية، كل ذلك من أجل أن يمتلكوا هذا التراث الذي منه المنطلق لصناعة المستقبل، والتحكم في الشعوب.

وأنا على يقين أننا لو كلفنا بعض المتخصصين بالتنقيب عن التراث المفقود في الخزائن الخاصة، مع بذل الأموال لأصحابها، وبذلها في التنقلات والأسفار، وشراء الأجهزة لتصوير المخطوطات وإهدائها لأصحاب الخزائن، سننقذ بذلك مئات المخطوطات التي لا تقدر بثمن. ومعلوم أن بعض الجامعات في بلداننا لا تقوى على هذه الميزانيات الضخمة من الدعم الحكومي، إلا أنه يجب أن نخرج بهذه المشاريع إلى القطاع الخاص، وإبرام اتفاقيات مع المؤسسات والهيئات الخاصة، المحلية والدولية التي تدعم مشاريع حماية المخطوطات، كل على حسب قدرته.

3.4 إنشاء شبكة معلومات عن التراث المخطوط موحد بين الجامعات العربية والإسلامية، يمكن من خلالها، إحصاء المواد التراثية والجهود المبذولة حولها، والرسائل الأكاديمية والبحوث المحكمة في إحيائها، حتى يكون هناك تكامل بين هذه الجهود، واستفادة من الخبرات، ومن شأن هذه الشبكة أن تتيح معلومات مهمة حول المخطوطات النادرة، وكيفية الحفاظ عليها، وتبادل المعلومات حول الجديد المكتشف، ومحاربة ظاهرة سرقة المخطوطات، فضلا على أن هذه الشبكة ستكون مصدرا مهما لجميع الباحثين في العالم العربي والإسلامي، وقد وضح مدير معهد المخطوطات العربية أهمية هذا المشروع فقال: "إطلاق ما يمكن تسميته (الشبكة العربية لمعلومات التراث) تكون وعاءاً للأخبار والنشاطات المتعلقة بما تقوم به المراكز والمؤسسات المعنية بالتراث؛ وأيضاً ما يقوم به العلماء والباحثون مثل هذه الشبكة ستكون نافذة واسعة؛ وأداة وصل وربط وتنسيق لمجمل حركة العمل التراثي بأصعده المختلفة، والجدير بالذكر أن هذه (الشبكة) حلم مبكر نسبياً من أحلام معهد المخطوطات العربية؛ حدث به وعنه غير مرة منذ عام (2002م) وعُرض له من عدة جوانب: الجدوى والمحتوى؛ ولخص توجهه بهذا الصدد في ضرورة إنشاء هذه الشبكة؛ بالاستفادة من خبرة مراكز المعلومات المتخصصة؛ وعقد اجتماع تنفيذي لهذا الغرض. ولعل الأيام المقبلة تشهد تحقيق: هذا الحلم". (الحفيان، فيصل، 2009م ص 06).

4.4 تدريب الكوادر المتخصصة في مجال حفظ المخطوطات والعناية بها، فمع هذا التطور السريع والهائل لتقنيات المحافظة على المخطوطات، ودخول الذكاء الاصطناعي الجديد في سائر العلوم والتخصصات، وظهور أجهزة تصوير وترقيم وتعديل أكثر تطوراً من ذي قبل، ينبغي على الجامعات الاستثمار في الجانب البشري، بتكثيف الدورات التدريبية لعمال قسم المخطوطات، حتى يتعلموا التقنيات الجديدة في الحفظ والمعالجة، وهكذا التقنيات المتعلقة بمعالجة الصورة والتعديل عليها مع برنامج (adobe photoshop) وغيره من البرامج التي بإمكانها إظهار لوحات المخطوطات في أوضح صورة، وهكذا هناك تقنيات جديدة في ترميم المخطوطات وصيانتها، تحتاج إلى دورات تكوينية متواصلة ومتجددة.

فعلى سبيل المثال هناك تجربة رائدة في استعمال **الذكاء الاصطناعي** في التعامل مع تحويل صورة النص المخطوط إلى نص مفرغ يمكن التعديل عليه، وهي (منصة زنكي) التي تستخدم أحدث التقنيات لتطوير منتجات متخصصة في التعرف البصري على الأحرف والكتابة (Optical Character Recognition) وهي تجربة رائعة تعطي نتائج جيدة بنسبة كبيرة. (منصة زنكي، 2023م).

وهذا التدريب العلمي ينبغي أن يتخذ طابع الاستمرارية، لجميع الموظفين سواء كانوا من المبتدئين، أم القدامى، كل على حسب موقعه ومسؤوليته، من أجل مسايرة المستجدات، وعدم التخلف عن جديد التقنيات، والمحافظة على الأداء الجيد للقائمين على صيانة التراث المخطوط؛ لأن التخلف عن هذا المسار معناه ضياع شيء من التراث، وإهدار فرص متاحة لحفظ ما تبقى منه. (العربي، محمد السيد،

خاتمة: نتائج البحث والتوصيات

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير الأنام، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد: فبعد هذه الإطالة على جهود جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، في ترسيخ الوعي بقيمة التراث المخطوط، يمكننا أن نلخص أهم نتائج هذا الدراسة في شكل نقاط.

- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية جامعة عريقة ، لها تجربة رائدة في الاهتمام بالمخطوطات، وترسيخ الوعي بقيمتها، يحسن الاستفادة منها.
- من أهم السبل التي قامت بها جامعة الأمير عبد القادر لترسيخ الوعي بأهمية المخطوطات (إدراج مقاييس تتعلق بالمخطوطات في جميع الكليات، إقامة تظاهرات علمية ومؤتمرات حول المخطوطات، رقمنة المخطوطات، إبرام إتفاقيات دولية لتعزيز المحافظة على التراث المخطوط).
- ترسيخ الوعي بقيمة المخطوطات للمحافظة عليها في المؤسسات الجامعة، يقتضي تكاتف وتعاون جميع الجهات (الإدارية، الأكاديمية، القانونية، الإعلامية) لتشكيل سياج قوي يحمي هذا التراث العظيم.
- الاستفادة من التحولات الرقمية الجديدة خاصة (الذكاء الاصطناعي) ضرورة ملحة للمحافظة على التراث المخطوط، وخدمته نشرًا وفهرسة وقراءة، فلا بد من إقحام هذا الميدان الجديد، وبذل ميزانيات أكبر لتمويل المشاريع الخادمة له.
- من أعظم التحديات التي تواجه المحافظة على المخطوطات، إصرار بعض ملاك المخطوطات على إبقائها في مكباتهم الخاصة، ومنع تصويرها للحفاظ عليها، فينبغي التركيز على هذه النقطة، والعمل على توعية أصحاب الخزائن بضرورة فتحها، وبذل الأموال من أجل ذلك.
- من المهم جدًا توسيع دائرة التعاون بين المؤسسات الجامعية في الدول الإسلامية ، لتبادل الخبرات والتجارب، ومواجهة التحديات، التي تحول دون المحافظة على التراث المخطوط، مع الإستعانة بالخبرات الأجنبية، التي تفوقنا في الجانب التكنولوجي وهو ما فعلته جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- وفي الختام أوصي بتبني الجامعات المهتمة بالتراث المخطوط طرح ميثاقٍ مشترك، تقوم بموجبه بتخصيص ميزانيات أكبر للمحافظة على التراث من الضياع، وتنمية الوعي بأهميته، فإن هذه القضية تحتاج إلى مشاريع جادة وإنفاق متواصل حتى تتحقق الأهداف.
- وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- آن، سيرت "اتجاهات جديدة في الصيانة الوقائية" (المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان: صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، لندن 1995م).
- 2- بن با، شيخة، وطكوبا، رقية، "دور الإعلام الثقافي في تنمية الوعي بأهمية الحفاظ على المخطوطات" (مذكرة ماستر، قسم الإعلام والاتصال، جامعة أدرار، سنة 2018م).
- 3- بلومب، ويلفريد "صيانة الكتب والدوريات في البلاد العربية" (مجلة عالم المكتبات، العدد الأول، يناير 1963م).
- 4- جامعة الأمير عبد القادر، "دليل الطالب". (نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي، الدليل البيداغوجي للطلاب 2018م)
- 5- جامعة الأمير عبد القادر، "دليل المكتبة الجامعية" (جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2018م)
- 6- جريدة الشروق اليومية "خزانة المخطوطات بعين صالح تتحول إلى رماذ" (العدد الصادر 2023/01/14م).
- 7- الجمهورية الجزائرية، "الجريدة الرسمية" (العدد 32، ذو القعدة 1404هـ).
- 8- جواد، سهلة علوان، "التوثيق الإلكتروني، رقمنة الكتب التراثية ودورها في حفظ المخطوطات" (مجلة آداب المستنصرية، العدد 27، سنة 2017م)
- 9- الحفيان، فيصل، "المخطوط العربي والرقمنة، الواقع والآفاق" (مجلة التفاهم، وزارة الأوقاف سلطنة عمان، العدد 37، سنة 2012م)
- 10- الحفيان، فيصل، "مستقبل التراث المكتوب - المخطوط - في ضوء تطور الصناعة الثقافية" (مجلة التسامح، وزارة الأوقاف سلطنة عمان، العدد 27، سنة 2009م)
- 11- شعلال، سليمة، و شفرور عائشة "تحديات المعالجة الرقمية للمخطوطات في البيئة الإلكترونية مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر - نموذجاً (مجلة الصورة والاتصال، العدد 13 المجلد الرابع، جامعة وهران سبتمبر 2019م).
- 12- العربي، محسن السيد "التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات" (الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 1414هـ)
- 13- العساف، عيبر عناد، "رقمنة المخطوطات في المكتبات" (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 90، العدد 3، سبتمبر 2017م).
- 14- الفقي، محمد عبد القادر "صيانة وترميم المخطوطات والوثائق الإسلامية" (مجلة الوعي الإسلامي، العدد 321، جمادى الأولى 1413هـ).
- 15- عسيان، عبد الله "تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل" (ط1، الرياض، 1415هـ).
- 16- مديرية الجامعة للتكوين العالي، دليل الطالب، (ط1، مؤسسة الرجاء، 1431هـ).
- 17- نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي، "الدليل البيداغوجي للطلاب" (جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2018م).
- 18- هارون، عبد السلام محمد، "تحقيق النصوص ونشرها" (ط7، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1418هـ)
- 19- هارون، عبد السلام، "قطوف أدبية، دراسات نقدية في التراث العربي" (ط1، مكتبة السنة، القاهرة، 1409هـ).

رومنة المصادر والمراجع:

- 1-Ān, sybtr "Ittijāhāt jadīdah fī al-ṣiyānah al-wiqā'iyah" (al-Mu'tamar al-thālith li-Mu'assasat al-Furqān : Ṣiyānat wa-ḥifẓ al-Makhtūtāt al-Islāmīyah, Landan 1995m).
- 2--ibn Bā, Shaykhah, wtkwbā, Ruqayyah, "Dawr al-I'lām al-Thaqāfī fī Tanmiyat al-Wa'y b'hmyh al-ḥuffāẓ 'alā al-Makhtūtāt" (Mudhakkirah māstir, Qism al-I'lām wa-al-Ittiṣāl, Jāmi'at Adrār, sanat 2018m).
- 3-blwmb, wylfryd "Ṣiyānat al-Kutub wa-al-dawriyāt fī al-bilād al-'Arabīyah" (Majallat 'Ālam al-Maktabāt, al-'adad al-Awwal, Yanāyir 1963M).
- 4-Jāmi'at al-Amīr 'Abd al-Qādir, "Dalīl al-ṭālib". (Niyābat Mudīriyat al-Jāmi'ah lil-Takwīn al-'Ālī, al-Dalīl al-baydāghūjī lltālb 2018m)
- 5-Jāmi'at al-Amīr 'Abd al-Qādir, "Dalīl al-Maktabah al-Jāmi'iyah" (Jāmi'at al-Amīr 'Abd al-Qādir lil-'Ulūm al-Islāmīyah, 2018m)
- 6-Jarīdat al-Shurūq al-yawmīyah "Khizānat al-Makhtūtāt bi-'Ayn Ṣāliḥ tataḥawwal ilā Ramād" (al-'adad al-ṣādir 14/01/2023m).
- 7-al-Jumhūrīyah al-Jazā'irīyah, "al-Jarīdah al-Rasmīyah" (al-'adad 32, Dhū al-Qa'dah 1404h).
- 8-Jawād, Sahlah 'Alwān, "al-Tawthīq al-iliktrūnī, rqmnh al-Kutub al-turāthīyah wa-dawruhā fī ḥifẓ al-Makhtūtāt" (Majallat ādāb al-Mustanṣirīyah, al-'adad 27, sanat 2017m)
- 9-al-Ḥafyān, Fayṣal, "al-makhtūt al-'Arabī wāl-rqmnh, al-wāqī' wa-al-āfāq" (Majallat al-tafāhum, Wizārat al-Awqāf Ṣalṭanat 'Ammān, al-'adad 37, sanat 2012m)
- 10-al-Ḥafyān, Fayṣal, "Mustaqbal al-Turāth almkwtb-almkhtwt-fī daw' Taṭawwur al-ṣinā'ah al-Thaqāfīyah" (Majallat al-tasāmuḥ, Wizārat al-Awqāf Ṣalṭanat 'Ammān, al-'adad 27, sanat 2009M)
- 11-sh'lāl, Salīmah, wa shfwr 'Ā'ishah "taḥaddiyāt al-mu'ālajah al-raqmīyah lil-Makhtūtāt fī al-bī'ah al-iliktrūnīyah makhtūtāt Jāmi'at al-Amīr 'Abd alqādr-anmwdhjā- (Majallat al-Ṣūrah wa-al-Ittiṣāl, al-'adad 13 al-mujallad al-rābi', Jāmi'at Wahrān Sibtabmir 2019m).
- 12-al-'Arīnī, Muḥsin al-Sayyid "al-tanmiyah al-mihnīyah lil-'āmilīn fī al-Maktabāt wa-marākiz al-ma'lūmāt" (al-Dār al-Miṣrīyah al-Lubnānīyah, T1, al-Qāhirah 1414h)
- 13-al-'Assāf, 'Abīr 'Inād, "rqmnh al-Makhtūtāt fī al-Maktabāt" (Majallat Majma' al-lughah al-'Arabīyah bi-Dimashq, al-mujallad 90, al-'adad 3, Sibtabmir 2017 M).
- 14-al-Fiqī, Muḥammad 'Abd al-Qādir "Ṣiyānat wa-tarmīm al-Makhtūtāt wa-al-Wathā'iq al-Islāmīyah" (Majallat al-Wa'y al-Islāmī, al-'adad 321, Jumādā al-ūlā 1413h).
- 15-'Usaylān, 'Abd Allāh "taḥqīq al-Makhtūtāt bayna al-wāqī' wa-al-nahj al-amthal" (T1, al-Riyād, 1415h).
- 16-Mudīriyat al-Jāmi'ah lil-Takwīn al-'Ālī, Dalīl al-ṭālib, (T1, Mu'assasat al-Rajā', 1431h).
- 17-Niyābat Mudīriyat al-Jāmi'ah lil-Takwīn al-'Ālī, "al-Dalīl al-baydāghūjī lltālb" (Jāmi'at al-Amīr 'Abd al-Qādir lil-'Ulūm al-Islāmīyah, 2018m).
- 18-Hārūn, 'Abd al-Salām Muḥammad, "taḥqīq al-nuṣūṣ wa-nashrihā" (t7, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī, 1418h)
- 19-Hārūn, 'Abd al-Salām, "Quṭūf adabīyah, Dirāsāt naqdīyah fī al-Turāth al-'Arabī" (T1, Maktabat al-Sunnah, al-Qāhirah, 1409H).